بـغـداد تـئـنّ مـن وجــع الجـمـيـع!!

د. كاظم حبيب

من يتابع معركة التصريحات الصحفية واللقاءات التلفزيونية عبر قنوات التلفزة العراقية والعربية يدرك شيئاً واحداً مهماً قد حصل في العراق: إن عقول جمهرة كبيرة من السياسيين العراقيين المشاركين في العملية السياسية وفي الحكومة الحالية قد منحت نفسها إجازة طويلة الأمد، وركبت هؤلاء الناس النرجسية المرضية وروح الإقصاء وتصفية الحسابات والرغبة الجامحة والقاتلة في السيطرة الكاملة على السلطة باعتبارها الطريق للوصول إلى النفوذ على الدولة والمجتمع والمال في آن وبغض النظر عن العواقب الوخيمة التي تصيب المجتمع وخاصة الفئات الكادحة والفقيرة التي تعيش المأساة منذ عقود غير قليلة.

وفي مقابل هذا تراجع في ذات الوقت صوت العقلاء من السياسيين العراقيين المطالبين بإيجاد حلول جدية وفعلية للأزمة الطاحنة ولمجمل الوضع الطائفي المقيت السائد في البلاد، إضافة إلى غياب فعلي مقصود لصوت المرأة العراقية العاقلة في هذا المعمعان الملطخ بدم بنات وأبناء بغداد، فهن مهمشات من قبل ذكور وصقور السياسة العراقية الحالية.

في الوقت الذي تئن فيه الأوساط الشعبية من وجع الإرهاب والفساد والفقر والبطالة ونقص الخدمات وانعدام التنمية الاقتصادية وارتفاع الأسعار ونقص المدارس وتحول البنايات المتبقية إلى أربع وجبات تعليمية في اليوم الواحد ونقص المستشفيات وقلة الخدمات فيها...الخ، في هذا الوقت بالذات يضحك هؤلاء الساسة على ذقون الناس ويسخرون من أوجاعهم ويتحدى بعضهم البعض الآخر في إثبات من هو الأكثر قدرة على لي الآخر ولي الدستور العراقي والقوانين والقضاء .. إنها لمجزرة بشرية حقيقية حين تتناثر أوصال العراقيات والعراقيين في كل مكان وتسيل دماؤهم الطاهرة بالمفخخات والانتحاريين والقتلة المحترفين من حثالة البشر بتوجيه من قوى جبانة أعماها الحقد والكراهية والتعصب الديني والمذهبي.

الموت اختطف ٥٧ عراقياً وعراقية و١٧٦ جريحاً في يوم ٢٠١١/١٢/٢٢ من خلال استخدام ١٢ عملية إرهابية في فترات متقاربة ومواقع حساسة من العراق، كما اختطف في يوم ٢٠١١/١٢/٢٦ عدداً آخر من بنات وأبناء العراق على مقربة من وزارة الداخلية. ويبدو أن سلسلة التفجيرات والعمليات الإرهابية بأنواعها المختلفة لن تتوقف ما دامت أطراف الحكومة متصارعة، وهم المسؤولون عن حماية أمن بغداد والعراق كله، وما دام الإرهابيون وجدوا الثغرة المناسبة للتسرب والتسلل منها إلى مواقع مفيدة لهم للحصول على ما يبغون من معلومات لإنزال الضربات في مواقع حساسة ومحروسة من جانب أجهزة الأمن الحكومية.

بالأمس القريب وجّه رئيس الوزراء اتهامات خطيرة إلى نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي مؤكداً تورطه بتوجيه أعضاء في حمايته لممارسة عمليات الاغتيال والتفجيرات على اثر اعتقال واعتراف أعضاء في حماية طارق الهاشمي .. الخ، وأن رئيس الوزراء كان على علم أكيد بالكثير من أفعال نائب رئيس الجمهورية المخالفة للدستور وللعملية السياسية ولكنه سكت عنها حفاظاً على سير العملية السياسية.

وضد كل الأعراف والتقاليد السياسية والقضائية العقلانية بادر رئيس الوزراء إلى إعلان هذا الاتهام في مؤتمر صحفي بدلاً من أن يأخذ القضاء على عاتقه مسؤولية الإعلان عن هذه القضية الكبيرة وفق القواعد القضائية، وأشار رئيس الوزراء إلى أنه شكّل لجنة من خمسة قضاة مارسوا التحقيق وتوصلوا إلى تسجيل محضر يؤكد اعتراف الضباط الثلاثة من حماية طارق الهاشمي بارتكابهم جرائم بعلم وتوجيه ودعم مالي من نائب رئيس الجمهورية. ماذا تبين بعد ذلك؟

تبين من خلال بيان أصدره مجلس القضاء الأعلى في العراق أن قاضيا واحدا فقط هو الذي قام بالتحقيق مع أعضاء الحماية وسجل اعترافاتهم، وأن القضاة الأربعة الآخرين وقعّوا على محضر التحقيق الفردي من دون أن يشاركوا في التحقيق. وأكد البيان ضرورة إعادة التحقيق كله.

وهنا نتلمس الخلل في مجمل العملية بدءاً من السكوت على التجاوزات والجرائم وتأجيلها ثم إثارتها سياسياً بدلاً من القضاء، ثم تبين إن القضاة قد ارتكبوا أخطاءً بتوقيعهم على محضر لم يشاركوا في التحقيق فيه، وإن مجلس القضاء الأعلى يريد الآن تصحيح هذا الخطأ بإعادة التحقيق ومن خلال القضاة الخمسة، في حين يفترض تغيير القضاة، إذ من غير المعقول أن يساهم نفس القضاة الذين ارتكبوا الخطأ، ولا يعرف إن كان الموقف خطأً أم موجهاً ومسيَّساً. هذا ما لجأ إليه رئيس وزراء العراق ورئيس قائمة دولة القانون في الصراع الدائر بين قائمة دولة القانون والقائمة العراقية. وما نقوله هنا لا يمس قبول أو نفي التهم الموجهة لطارق الهاشمي، فهي مهمة القضاء وحده، شريطة أن يكون نزيها.

ولكن ماذا جرى في الطرف الثاني من الصراع السياسي المتفاقم في العراق. لجأ رئيس القائمة العراقية إلى نفي كل التهم الموجهة إلى طارق الهاشمي بالمطلق واعتبرها قضية سياسية وتهما باطلة حيث "أشار إلى إن هناك إخفاقات واضحة في العملية السياسية والقانون، وان الاتهامات الموجهة لنائب رئيس الجمهورية السيد طارق الهاشمي هي تهم كيدية كما إن توجيه الاتهامات إلى قياديين في كتل سياسية مختلفة هو إسقاط للحكومة ". ولكنه عاد ليقول بأنهم يعملون على التحقيق في التهم الموجهة لنائب رئيس الجمهورية، ويسعون ليكون القضاء نزيهاً وعادلا.

وقبل ذاك كان رد فعل طارق الهاشمي هو النفي المطلق للتهم الموجهة له معتبراً إنها تهم سياسية لا تصمد أمام القضاء النزيه والعادل. كما طالب بالتحقيق العادل غير المسيس ،وفي مدينة أربيل وليس في بغداد. واليوم اطلع القراء والقارئات على تصريحات الناطقة الرسمية باسم القائمة العراقية في عمان التي نفت فيها التصريحات التي نسبت إليها بتوجيه الاتهام المباشر للمالكي بمقتل المثقف العراقي والمناضل هادي المهدي ولكنها قالت، على وفق ما نشر الإعلام العراقي والعربي، ما يأتي:

" .. قالت الدملوجي إنها صرحت في المؤتمر الصحفي بتاريخ ٢٥ كانون الأول ٢٠١١ إن محاضر التحقيق الرسمية تبين إدلاء بعض الشهود بتلقي الشهيد المهدي رسائل تهديد من أحد المقربين من السيد المالكي، ولم يتم التحقيق مع هذه الشخصية المعروفة بممارسات التهديد ضد عدد من السياسيين والمنتقدين للحكومة، ولم يتم إدراج اسمه في تقرير وزارة الداخلية". وأكدت أيضاً: "إنها أطلعت عدداً من قياديي التحالف الوطني في مجلس النواب على الثغرات في عملية التحقيق، ومنها التجاهل التام لرسائل التهديد التي أدلى بها الشهود، بالإضافة إلى تجاهل المحققين للجانب السياسي بشكل كامل والتركيز على الجانب الشخصي من حياة الشهيد المغدور." (راجع: موقع العراق نت، ٢٠١١/١٢/٢٦)

لقد تساءل الكثير من الناس في العراق وخارجه عن القوى أو الأشخاص الذين اغتالوا هادي المهدي وطالبوا بالتحقيق وتعهدت الحكومة بذلك وليس هناك من لديه نتائج التحقيق. وكان لدى القائمة العراقية معلومات عن هذا الموضوع ولم تتحدث به ولم تساهم في الإجابة على الكثير من التساؤلات أو وضع الخلل في التحقيق أمام الإعلام العراقي لممارسة الضغط من أجل الكشف عن قتلة هادي المهدي. ولم تنشر تلك المعلومات بدعوى الحفاظ على مسيرة العملية السياسية! كم هو غريب أمر العراق في هذه الفترة الحرجة من تاريخه حيث يمكن أن تستمر "العملية السياسية" المشوهة فقط حين يتم سكوت الأطراف المتصارعة عن الجرائم التي ترتكب وعن المتهمين بالقتل ومن يقف وراء هؤلاء من قوى أو شخصيات سياسية. إنها لمصيبة كبيرة حين يئن سكان العراق من هذه الأوجاع في حين يمارس السياسيون السكوت المتبادل عن الجرائم التي ترتكب في البلاد.

٢٠١٢/١٢/٢٧

المالكي يقتحم عرين الأسد

لينا مظلوم

مع عبور آخر جندي أميركي حدود العراق.. تقمص المالكي الدور الجديد على المسرح السياسي العراقي،و دخل بكل حماسة عاشق ملهوف!! إلى العرين ليمتطي أسد الدكتاتورية و القبضة الحديدية.. بعد-كما يبدو- تلقيّه جرعة تطمينات من الحليف الإيراني تضمن للمالكي عدم السماح لرياح التغيير و التحرر التي هبّت على المنطقة العربية باجتياح الشارع العراقي..ضمانات راهنت على الفوضى و الدمار النفسي و المادي الذي مارسته و خلّفته القوات الأميركية عبر ٩ سنوات.. حتى تخلصت أميركا من ورطة الملف العراقي وألقت به فريسة سهلة لنفوذ و سيطرة الشريك الإيراني.

الرهان الإيراني على سكون و رضوخ الشارع العراقي اعتمد على عدة أسباب:منها، تراكمات عشرات السنين من الحكم الدكتاتوري ..مما اضعف عنفوان و تمرد الشخصية العراقية إلى درجة الرضوخ لفكرة(القائد الضرورة).. الذي انتهج وضع الشعب العراقي تحت إنكسار و ضغط المطالب الحياتية كي يحرمه فرصة المطالبة بحقوقه في الحرية و الديمقراطية و العيش الكريم الذي يستحقه شعب أغنى بلاد المنطقة العربية.. و هو درس استوعبه المالكي ممن سبقه قبل الغزو الأميركي على العراق.

السبب الثاني ،حالة التشتت و الانقسام في الشارع العراقي ..و هو ما يناقض أهم فكرة حققت نجاح الثورات العربية..مبدأ التوحد..حين قررت شعوب تونس، مصر، اليمن و سوريا خوض معركة التحرر،تركت كل فصائلها وانتماءاتها، و توحدت تحت راية الثورة على الفساد و الظلم و الدكتاتورية.. بينما تسبب الاحتلال الأميركي في خلق حالة من العداء والاقتتال بين مكونات الشعب العراقي بعد أن شكلت عبر تاريخ العراق لوحة(موزاييك) نتباهى بجمال تجانسها.

وضع المالكي رهانه على الأوراق السابقة و نقل ممارسته الدكتاتورية بعد الانسحاب الأميركي من عتمة دهاليز المنطقة الخضراء إلى الممارسة المكشوفة لينتهك القوانين و السلطات التشريعية و التنفيذية والقضائية..مطاردا خصومه بالسجن أو الإقامة الجبرية أو الطرد ..متجاوزا سلطاته ..بل كل السلطات التي تطبق في بلاد العالم!! و الأدهى انه أطلق جهازه الإعلامي كي يروج في البرلمان لفكرة حق المالكي في الترشح لمنصب رئاسة الوزارة للمرة الثالثة..و مما يدعم وجود هذه النيّة لدى المالكي.. البداية السريعة التي اختارها للتخلص من خصومه و إبعاد كافة أطراف العملية السياسية في وقت اشد ما يكون الوضع في العراق حاجة إليهم.

الدرس الآخر الذي استوعبه المالكي من الحليف الإيراني.. فن المناورة مع الأميركان لخدمة احتكاره السلطة.. مرة باللعب على وتيرة التصدي للتيار الصدري..و الأخرى بمحاربة بقايا حزب البعث..و الثالثة بالوعود عن جهوده الناجحة في ضبط الحالة الأمنية بالعراق.. و سياسته في بناء أسس عراق ديمقراطي!!! و أميركا تريد تصديق هذه المناورات كي تظهر أمام العالم خروجها (المشرِّف) من ورطة الملف العراقي .

كل الأوراق السياسية التي راهن عليها المالكي حققت له الغاية المطلوبة منها.. لكن –و هنا السؤال الأهم- هل ترتقي هذه الأوراق إلى صلابة الثوابت السياسية التي يستند إليها أي ديكتاتور ؟؟ و تصلح أن تكون ضمانا طويلا لاستئثاره بالحكم؟؟.. مثلا ، مع حالة سكون و رضوخ الشارع العراقي للدكتاتورية ..هو في ذات الوقت اكتسب أيضا تجاهها حساسية شديدة تجعله أقرب إلى قنبلة موقوتة قابلة للانفجار بأي لحظة في وجه الدكتاتور-وقد ظهرت البوادر منذ أشهر مع اندلاع التظاهرات في مختلف محافظات العراق- و عندها.. لن تصبح حالة الانقسام العراقي عائقا أمام هذا الانفجار.. الكل سيشعر انه ضحية للظلم و الفساد و الدكتاتورية كما كان كل عراقي ينال نصيبه منها بالتساوي زمن صدام حسين.. فالدم الذي سال على مدى٩ سنوات كان عراقيا..لم نعرف له تغييرا في اللون أو الصفة بناء على اختلاف الطائفة..و قد بذل في سبيل الوصول إلى حلم حرية التعبير عن الرأي..بينما واقعيا، إستفاق الفرد العراقي على كابوس..

أيضا المالكي- بحكم ممارسته اللعبة السياسية - يدرك انه في السياسة لا توجد صداقات و لا عداوة دائمة ..هي فقط لعبة مصالح.. إذاً ،حتى إيران التي يعتمد المالكي كليا على دعمها لا تدخل ضمن الثوابت..إذ تشير التوقعات السياسية –وهي مقرونة بدلائل منطقية- إن أميركا تدعم فكرة ظهور(الهلال السنّي) في شمال إفريقيا كي تضمن عدم وقوف التيارات الإسلامية ضدها و هي تعد المسرح العالمي للضربة التي تنوي توجيهها إلى إيران.

سياسة المالكي حاليا تهدد العملية السياسية في العراق بالانهيار والسقوط في كارثة ستكون عواقبها خطيرة.

■ كاتبة عراقية مقيمة في القاهرة

على هامش الصراحة

■ إحسان شمران الياسري

نحن والسياسيين

الذين ورثوا تقاليد العمل الأصيلة، وروح الانتماء لمؤسساتهم، يدركون معنى أن تكون في موقعك وتتأثر بما يُحيط بك.. ففي زحمة الاحداث التي مرت وتمر بها بلادنا، وطالت في تأثيرها مستويات متقدمة في إدارة الدولة، فضلاً عن السياسيين، فان على العاملين في مؤسسات الدولة أن يتناسوا أية رابطة بهذه الاحداث طالما كانوا في مواقع العمل وخلال ساعاته.. فليس من مصلحة، أو واجب مسؤول المستوصف الصحي أن يتأثر بها وهو يعالج المرضى، وليس من مصلحة أو مسؤولية مدير مخازن الأدوية أو صوامع الحبوب أن يعتزل العمل طالما اعتزل أعضاء مجلس الوزراء جلسات المجلس..

فليس من مهمة موظف صغير أو متوسط أو كبير، باستثناء الموظف السياسي، أن يهتم بالاصطراع خلف من يحبهم أو يتبعهم، وليس له أن يقعد أو يتأثر، وليس لنا جميعاً، سواء كنا في العمل الحزبي أو المجتمعي أو الروحي، طالما كنا نتولى مسؤولية إدارية تخص المجتمع سواء كانت في الدولة أم في القطاع الخاص.

وعلى من يتحدث عن الحلال والحرام، والولاء والانتماء أن يدرك هذا، ويؤمن به ويحترم كل ما له صلة به..

فنحن الذين نقود الجرارات والسيارات والدواليب والبواخر، وفي أيدينا مفاتيح الماء والخبز والدواء، ونؤتمن على أسرار الدولة ومفاتيحها ومغاليقها وأبوابها وشبابيكها، لا نملك الحقوق التي يملكها المتفرجون خلف أسوار المهام الرسمية..

فهؤلاء، ويا لسعدهم، يستطيعون إغلاق محالهم التجارية ومكاتبهم الخاصة، ويقعدون في ساحة التحرير أو ساحة الجندي المجهول، ويهتفون ضد هذا أو مع ذاك، وفي الوقت الذي يختارونه..

أما نحن الذين نمدّ المؤسسات بأسباب الحياة وديمومتها، فليس لنا أن نغلق بابا وقت الدوام الرسمي، أو نترك صنبور الماء يتدفق أو قاطرة تسير في الصحراء، لان ذلك، في ابسط توصيف له، يعبر عن قصور في الوعي تجاه الأمانة والمسؤولية..

ومن اجل هذا، لتبق دواليب الحركة تحمل بلادنا في طريقها، مهما كان، أرجو أن ننسى ونحن نعمل، من لنا صلة بهم من السياسيين، ونتذكرهم هناك حيث نغادر مواقع عملنا، ويتيسر لنا الوقت المناسب. أما من الساعة الثامنة صباحا إلى الثالثة عصرا، فنحن خدام المؤسسة التي نعمل فيها، مهما كان رئيسها أو وزيرها أو مديرها.

كاريكاتير

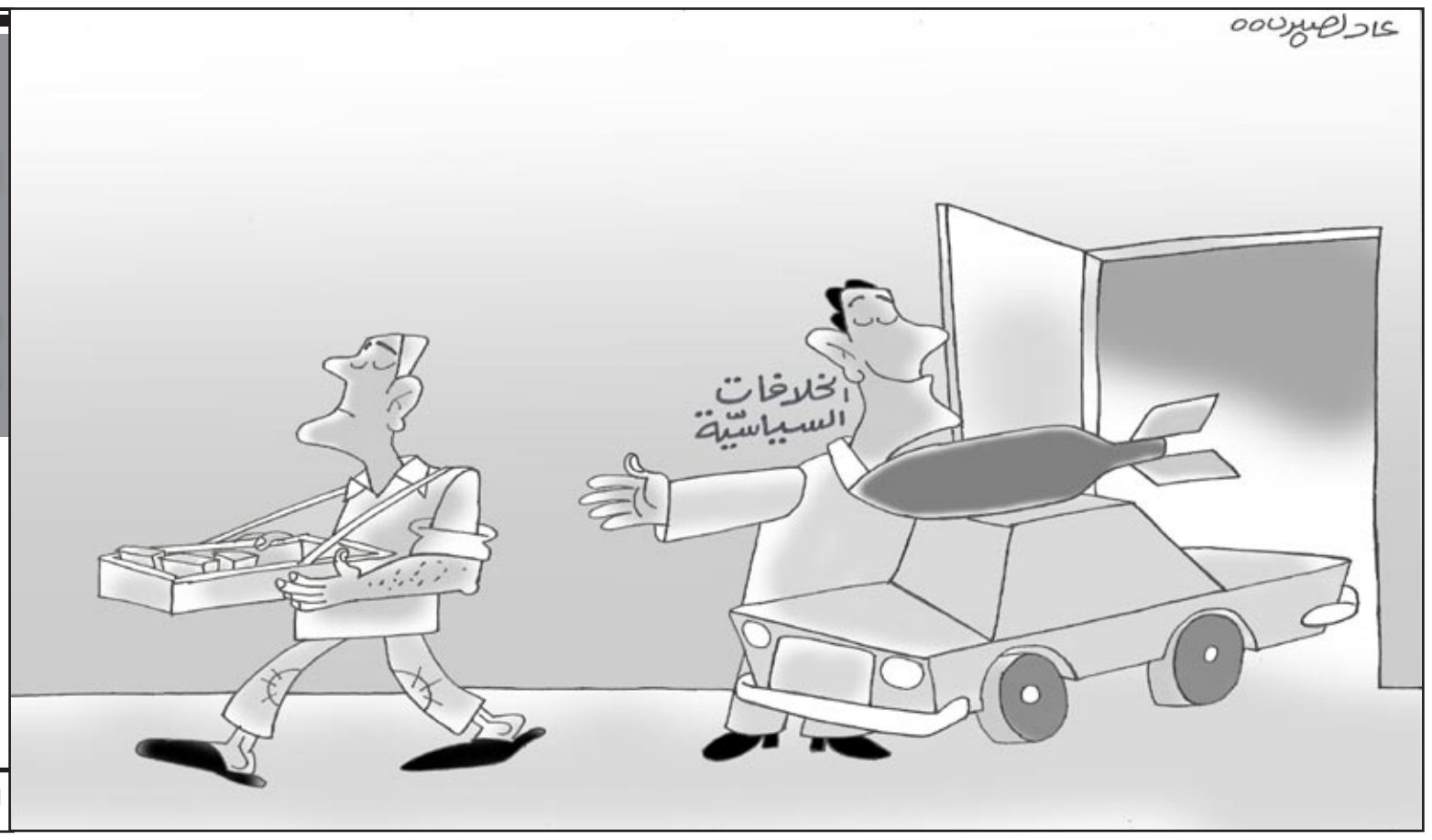

■ عادل صبري

التعايش السلمي في العراق و سبل الارتقاء بهذا الواقع

د. علي الخزرجي

تعتبر مفردة التعايش من المفردات المهمة في بناء المجتمعات السلمية وتعتبر هذه المفردة بحد ذاتها مقياسا لرقي و ثقافة المجتمع ، لمفردة التعايش معان كثيرة و من هذه المعاني هي ثوره توحيد المجتمعات أو الأفراد ،و هنا أقصد بالثوره هي تحرك سريع لتوحيد صفوف الأفراد والمجتمعات تحت سقف واحد متساوي الأبعاد و ضم جميع أفراد المجتمعات تحت بناء واحد قائم على أساس العيش مع الآخرين ضمن منهاج الحوارات و التفاهمات المشتركه التي تنتج أواصر التجمع و خلق المجتمع السلمي .... ما موجود في العراق من تعدد القوميات و الأديان و المذاهب ما هو إلا دليل على التعايش السلمي ، فالعراق متنوع الأطياف وتكمن جماليته في أطيافه المتعدده من كرد و عرب و تركمان ، مسلمين و مسيحيين و يهود و إيزيديين و شبك و صابئة، فهذا التنوع بالتركيبة المجتمعية فرضت على المجتمع أن يكون متعايشا بطريقة قويه فمهما كانت التحديات كان تماسك هذا المجتمع أكثر قوة . لو نرجع إلى الوراء قليلا و ننظر إلى وقت الانقلابات و تهافت الانقلابيين على حكم البلاد ، كان هناك اتباع سياسة التفريق بين أبناء المجتمع الواحد وزرع الألغام في طريق التفاهمات السلمية التي تبقي المجتمع متماسكا ، أدت هذه الألغام التي انفجرت تباعا إلى إحداث ثغرات في مبدأ التعايش السلمي وتفريق المجتمع ،فبدلا من أن يقول الفرد إني عراقي بدءا بتقديم مصطلح القومية أو الديانة أو المذهب على العراقي ، فإنه يقول: إنني من القومية ..... و عراقي بدلا من القول إنني عراقي فقط ، و من ثم إن عمليات التهجير التي قام بها الانقلابيون أدت إلى تفتيت بنية المجتمع و فقدان جزء مهم من هذه التركيبة الفريدة في العالم ، و من ثم الدخول بحروب ،و باعتقادي لا مبرر لها و تفتيت بنية المجتمع اقتصاديا و ثقافيا هذه المرة و اجتماعيا التي خلقها الانقلابيون عند تهافتهم على الحكم وإدارة الدولة العراقية حينها ، فبذلك ظهرت في يومنا هذا فئة تدعو إلى تهديم ما تبقى من مفهوم سلمية المجتمع وماهم إلا امتداد للانقلابيين الذين ظهروا في السابق .

تأثير التعايش السلمي على رقيّ الحياة

لنتمعّن في تاريخ العالم و نبحث عن النقطة الجوهرية التي سحرت العالم وحولت دولا ذات صراعات عرقية و عنصرية إلى دول في مقدمة القمة وعلى رأس الهرم لنجد أن هذه النقطة التي انبثقت منها تلك الدول هي مفتاح الحل و باب الخلود ، فقد كان لمصطلح التعايش السلمي الدور الأساسي في بناء مجتمعات هذه الدول بناءً قويماً و قيادة هذه المجتمعات إلى تصدر العالم ، فعلى سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية و الكل يعلم ما عانته من حروب عرقيه بين أفراد المجتمع الأمريكي ،و الآن أمريكا في مقدمة العالم من جميع النواحي الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية ..... إلى من يعود هذا الدور ؟هل كانت خلطة سحرية حوّلت مجرى تاريخ هذه الدولة ، لا لم تكن هناك أي خلطة سحرية و لكن إدراك أفراد المجتمع مفردة التعايش السلمي وتفهم معنى هذا المصطلح أعطى الحل السحري الذي من خلاله شقت هذه الدولة و دول عدة الطريق في سبيل الخلود .

سبل الارتقاء بواقع التعايش السلمي

١.خلق مجتمع قائم على أساس التفاهمات السلمية و احترام الرأي الآخر و يكمن هذا البند بنشر الأسس و المفاهيم السلمية المدنية بين أفراد المجتمع

٢.التأكيد على مفهوم الهوية الوطنية و هذه من مسؤولية المثقف العراقي

٣.جعل مفهوم التسامح و سلمية الحلول عناوين لحل القضايا العالقة و استبدال المفاهيم الخاطئة التي نشأت في عصر الانقلابات بمفاهيم ذات قيم تؤكد على أن المجتمع سلمي .

٤.نبذ العنصرية والتمييز من خلال تفعيل أو استحداث قوانين تحاسب الأشخاص و التجمعات العنصرية

٥.إشاعة المفاهيم الدينية الصحيحة بين أفراد المجتمع من خلال نشر الكراسات و الطوابع التي ترشد أفراد المجتمع إلى أنهم ضمن مجتمع واحد قائم على أساس التعايش بين الجميع سلميا .

٦.إشراك المؤسسات الإعلامية في تثقيف أفراد المجتمع و لاسيما الإعلام المرئي وإعداد البرامج و التقارير التي تهدف لذلك .

٧. النقطة الأهم في يومنا هذا هي اتباع سياسة التهدئة و إبعاد المجتمع عن الصراعات السياسية و انتهاج سياسة التعايش السلمي لا سياسة الانقلابيين . من المسؤول عن نشر ثقافة التعايش السلمي؟

في اعتقادي إن المسؤولية هي للجميع من أفراد و رجال دين و سياسيين وإعلاميين و مثقفين و لكن الدور الأكبر يقع على عاتق رجال الدين و رجال العشائر نظرا إلى أن تركيبة المجتمع العراقي هي تركيبه دينية عشائرية ، فوجود المثقفين من رجال الدين و العشائر سيساهم في استحداث طرق جديدة قد تساعد في تقوية أواصر المجتمع الواحد الذي تجمعه تقاليد مختلفة . فبناء العراق الديمقراطي الجديد ، عراق الإنسان يحتاج إلى تضافر جهود الجميع فلا يمكن بناء دولة رأس مالها المجتمع المتآلف القوي إلا بالإيمان بمبدأ التعايش السلمي وإلا فكيف يمكن البناء مع وجود الألغام التي تهدد تعايشنا السلمي ضمن المجتمع الواحد ألا و هو المجتمع العراقي. خلق صورة الماضي فالنظر إلى الحكم الملكي و سلمية المجتمع التي كانت سائدة في ذلك الوقت كما ننظر إلى جمال القمر ،و لنرسم تلك الصورة التي ساد معالم جمالها كل العالم و لنتخيل ما سيحدث إن نرجع إلى الماضي و نبدأ بتطبيق ما سيرسم في مخيلتنا لوجدنا أن الصورة التي كنا نتباهى بها بالسابق قد تكون صورة حقيقية في حاضرنا . لنبدأ بما سيكون في مخيلتنا عند التأمل بصوره الماضي سنجد تركيبة الماضي القائمة على أساس أن المجتمع خلق ليكون سلميا ، فلنأخذ على سبيل المثال بغداد و هذا الاسم الجميل المعطر بأزكى عطور السلام لوجدنا أن المجتمع في عصر ما قبل الانقلابيين كان مجتمعا قائما على التعاون و التضامن الاجتماعي الرصين إذ نجد في كل محلة أو زقاق أو حي أناسا من مختلف الأديان والطوائف و القوميات مختلطين ببعضهم ، حيث كانت المحلة تجمع أبناءها من مختلف الأطياف والمكونات يعيشون ضمن حدود محلتهم في أجواء يسودها طابع الإلفة والمحبة والتعاون وحماية الجار. الآن تحددت معالم الصورة القديمة في أذهاننا و أهداف رسم هذه الصورة البارقة نأتي لرسمها و لكن بدقه متناهية لعكسها على حاضرنا و جعلها أساسا لإعادة بناء تركيبة المجتمع كما هي في الماضي .